

التقويم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية تجربة منصة مودل بين الإمكانيات والمعوقات

✉ درقاوي كلثوم

أستاذ بحث قسم أ بالمعهد الوطني للبحث في التربية – الجزائر

keltoum.derkaoui@inre.dz

✉ بشيري أحلام

أستاذ بحث قسم أ بالمعهد الوطني للبحث في التربية – الجزائر

ahlam.bechiri@inre.dz

ملخص البحث

تنامي في الآونة الأخيرة لاسيما، بعد فترة الجائحة التي أصابت العالم، تعزيز استخدام التكنولوجيا في كل مناحي الحياة خصوصا التعليم، إذ اتخذ قطاعي التربية والتعليم الإجراءات اللازمة الاستعجالية لمواصلة التعليم فكان التعليم الإلكتروني الحل الأمثل، وقد كانت منصة مودل للتعليم الجامعي من أبرز نتائج هذه التدابير، وعلى الرغم من العمل والجهود المضنية لإنجاح العمل غير انها اصطدمت بجملة من العوائق أبرزها طرائق التقويم الإلكتروني وأساليبه.

الكلمات المفتاحية: تقويم إلكتروني، منصة مودل، أساليب التقويم الإلكتروني.

Electronic calendars in Algerian universities: the Moodle platform experience between possibilities and obstacles

✉ DERKAOUI Keltoum

Maître de recherche -A- at National Institute for Educational Research (Algeria)

keltoum.derkaoui@inre.dz

✉ BECHIRI Ahlam

Maître de recherche -A- at National Institute for Educational Research (Algeria)

ahlam.bechiri@inre.dz

ABSTRACT:

In recent times, especially after the period of the pandemic that affected the world, the use of technology has grown in all aspects of life, especially education, as the education sectors took the necessary urgent measures to continue education. E-learning was the ideal solution, and the Moodle platform for university education was one of the most prominent results of these measures, and despite the work and strenuous efforts to make the work successful, it collided with a number of obstacles, most notably electronic evaluation methods and methods.

KEYWORDS: e-calendar, Moodle platform, e-calendar methods

1. مقدمة:

لم يعد التقويم أداة لقياس معارف المتعلمين ووسيلة لتسيير وضبط الأقسام التعليمية فحسب بل أضحي اليوم في ظل التطور المتسارع للأبحاث في حقل الديدكتيك أداة للتكوين الذاتي على اكتساب المعارف وترسيخها للمتعلم بنفسه، ووسيلة للتدريب على تصويب المعارف وإعادة بنائها بشكل السليم ، وقد تنامي هذا المفهوم للتقويم تزامنا مع الأزمة الصحية التي شهدها العالم في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد الذي عزز أهمية استعمال الوسائل التقنية والتكنولوجية في حياة الإنسان، وأسهم في اكتساح المفهوم الجديد للتقويم مقترنا بالآلة والتكنولوجيا .

يعد التقويم الإلكتروني من أهم أساليب التقويم الحديثة التي عرفت مؤخرا انتشارا واسعا بين أوساط طلبة الجامعات بوجه خاص خاصة وأن الوضع الحالي فرض نمط التعليم عن بعد عبر المنصات التعليمية: أشهرها منصة مودل كأجراء لتخفيف من تبعات الوباء، غير أنه لاقى توظيف هذا الأسلوب من التعليم والتقويم نفورا كبيرا في أوساط الطلبة وكذا الأساتذة لأسباب عديدة سنقف عليها في هذا المقال فما هي أساليب التقويم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟ هل وفق مصممو منصات التعليم الجامعي (عن بعد) في تصميم أساليب تقويمية تماشى مع الكفاءة المرجوة ومستوى الطلبة؟ هل يمثل التقويم الإلكتروني تحولا إستمولوجيا في فلسفة التقويم الجامعي أم مجرد امتداد رقمي للنموذج التقليدي؟ إلى أي مدى نجحت تجربة التقويم الإلكتروني عبر منصة مودل في الجامعات الجزائرية في تحقيق أهداف التقييم الجامعي، وما أبرز الإمكانيات والمعوقات التي تحكم فاعليتها؟

2. مدخل مفاهيمي

1.2 مفاهيم التعليم الإلكتروني :

التعليم الإلكتروني هو مفهوم أوسع من التعلم عبر الإنترنت، ويشمل مجموعة واسعة من التطبيقات والعمليات التي تستخدم جميع وسائل العالم الإلكترونية المتاحة لتقديم تعليم وتدريب أكثر مرونة. و"التعلم الإلكتروني «تستخدم فيه مجموعة واسعة من وسائل العالم الإلكترونية» الإنترنت، والشبكات الداخلية والشبكات الخارجية والبث عبر الأقمار الصناعية، الأشرطة الصوتية، الفيديو، التلفزيون التفاعلي والأقراص المدمجة (ROM-CD) لجعل التعلم أكثر مرونة للمتعلمين) bANTA (2003,p02) ويشمل التعليم الإلكتروني كل أنماط التعلم عن بعد عبر المنصات وشبكات الانترنت.

يبرز هذا التعريف اتساع مفهوم التعليم الإلكتروني، إذ لا يقتصر على مجرد التفاعل عبر شبكة الإنترنت، بل يتعداه ليشمل منظومة متكاملة من الوسائط والتقنيات التي توظف لإحداث تعلم مرّن متعدد المسارات. غير أنّ أهمية هذا الطرح لا تكمن في تعداد الوسائط بقدر ما تكمن في التحول الذي يفرضه على فلسفة التعليم ذاتها، فتنوع الأدوات الرقمية يستدعي بالضرورة تنوعاً في طرائق التقويم وأساليبه. فكلما اتسع مجال التعلم الإلكتروني وتشعبت وسائطه، أصبح التقويم مطالباً بأن يواكب هذا الاتساع من خلال أدوات إلكترونية قادرة على قياس الأداء، وتحليل التفاعل، وتتبع تطور الكفاءات لا الاكتفاء برصد النتائج النهائية. ومن ثم فإن فهم التعليم الإلكتروني بوصفه منظومة شاملة يقتضي إعادة النظر في آليات التقويم الجامعي، حتى لا يبقى أسير النموذج التقليدي في بيئة رقمية متجددة.

2.2 التقويم الإلكتروني

يعرف الغريب زاهر التقويم التعليمي الإلكتروني بأنه «عملية توظيف شبكات المعلومات وتجهيزات الكمبيوتر والبرمجيات التعليمية والمادة التعليمية المتعددة المصادر باستخدام وسائل التقويم لتجميع وتحليل استجابات الطلاب بما يساعد عضو هيئة التدريس على مناقشة وتحديد تأثيرات البرامج والأنشطة بالعملية التعليمية للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي (زاهر إسماعيل 2009، ص 393)

ويعرف التقويم الإلكتروني أنه جمع معلومات عن تحصيل تعلم الطالب كمي كفي لمحتوى معين، وتزويد الطالب والأستاذ لتغذية راجعة عن التحصيل بهدف تحسين عملية التعليم والتعلم ويتم بواسطة تقنيات الحاسب الآلي وشبكاته" (محمد السيد علي 2023، ص 25).

بناء على ما سبق ومن خلال هذه التعريفات يبرز البعد الوظيفي للتقويم الإلكتروني وأهميته التي لا تنحصر في كونه أداة تقنية قائمة على الحاسوب وشبكاته، بل تتجلى في طبيعته التفاعلية التي تتيح تحليل الأداء بصورة آنية ومستمرة، بما يسمح بتتبع تطور التعلم بدل الاقتصار على قياسه في لحظة نهائية.

غير أن فعالية التقويم الإلكتروني تبقى رهينة بطرائق تصميمه البيداغوجية وبمدى استيعابه للمعلومات المقدمة لتوجيه التعليم وتحقيق الكفاءات بشكل فعلي لا حصره في منح العلامات فقط،

3. أهداف التقويم الإلكتروني:

وتتحدد أهداف التقويم الإلكتروني في إطار التحول الرقمي للتعليم العالي، بما يعزز الشفافية، ويطور جودة الأداء الأكاديمي من خلال زيادة تنوع الأساليب والأدوات المستخدمة ورفع مستوى الموضوعية والاتساق في القياس. كما يسعى إلى قياس جوانب متعددة من شخصية الطالب، وتنمية قدرته على مواجهة مهام التعلم وحل المشكلات الواقعية، بالإضافة إلى تعزيز تقبله لوجهات نظر الآخرين وتنمية

مهارات التفكير الإبداعي. ويعتمد التقويم الإلكتروني على معايير واضحة ومؤشرات دقيقة لتقييم الأداء والنتائج، مع تسخير التكنولوجيا لدعم العملية التعليمية، وتشجيع الطالب على ممارسة التقويم الذاتي، وتسهيل التعاون بين المعلمين والمتعلمين، مع ضمان استلام وتسليم التغذية الراجعة بشكل مستمر (دليل التقويم الإلكتروني، 1437، ص4)

4. نظام التعليم الإلكتروني عبر منصة مودل:

1.4. نظام التعليم الإلكتروني عبر منصة مودل:

يشكل نظام مودل بوصفه بيئة تعليمية متكاملة لا تقتصر على عرض المحتوى فقط، بل تتجاوزه لتشكل أدوات تقويم والتقييم والمعالجة البيداغوجية كما تتيح مسارات للتعلم والنقد والمناقشة والتفاعل الأكاديمي وهو ما يجعله ركيزة أساسية في تفعيل التعليم الإلكتروني داخل الجامعة.

يعرف نظام التعليم الإلكتروني مودل بأنه برنامج تطبيقي مجاني على شبكة الأنترنت يوفر بيئة تعليمية متكاملة تتضمن أدوات لتأليف المقررات، متابعة الطلبة وتوجيههم وإضافة مصادر التعلم مثل صفحات ويب، ملفات ووسائط متعددة وبناء الاختبارات الإلكترونية وتصحيحها، وإعلان نتائجها وأدوات لتحقيق التواصل والتفاعل بين الطلبة والمعلمين مثل: المحادثة والمنتديات وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية (أبو خطوة والسيد عبد المولى، 2013، ص195).

وقد شكّل اعتماد منصة Moodle عبر البوابات الرقمية للجامعات خطوة مهمة نحو رقمته التعليم العالي منذ جائحة كورونا عقب الحجر الصحي الذي فرض على العالم، غير أن فعاليته في مجال التقويم لا تزال مرهونة باستخداماته ومدى الوعي بأهميته وتطويره وكذا عدم الاقتصار على استغلاله كفضاء لنشر الدروس فقط، وعليه إن الرهان الحقيقي أمام الجامعات اليوم لا يتمثل في مدى توفر توفر المنصة في حد ذاتها، بل في تطوير ثقافة التقويم الرقمية ونشرها فالوسط الجامعي لتحقيق الجودة والتحول المنتظر في القطاع ككل.

2.4. مكونات منصة مودل

تضم منصة مودل للدروس جملة من العمليات التي تتيح للمستخدم وضع الدروس والتقويم والمصادر كما تتيح للطلاب التفاعل والتقويم (عبد المهدي، 2016، ص08)

- واجهة متعددة اللغات تدعم اللغة العربية بما يسهل توظيفه في العملية التعليمية؛
- غرف دردشة حية ومباشرة تمكن الطالب من التواصل الآني مع الطلبة؛
- أمان عالي يصعب اختراقه؛

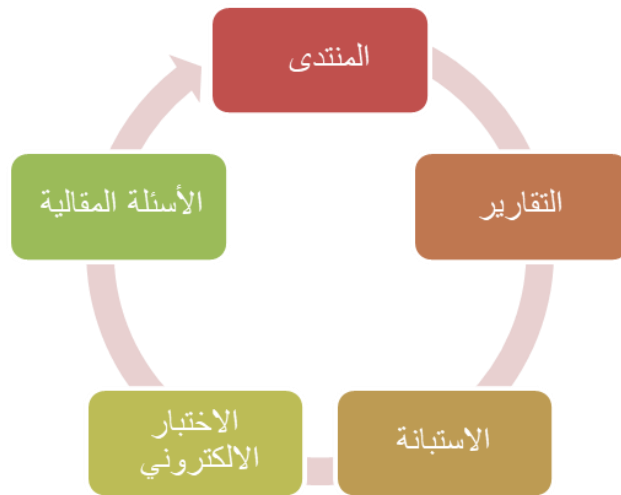
- التقويم وأساليبه؛
- التغذية الراجعة؛
- التعليم المتزامن وغير المتزامن؛

3.4. أنماط التقويم الإلكتروني عبر منصة مودل

أنماط التقويم عبر منصة مودل: ويمكن اجمالها فيما يلي (فارس نجلاء، إسماعيل عبد الرؤوف، 2017، ص196)

الأداة/الأسلوب	الوصف والاستخدام
الواجبات	مجموعة من المهام والتعيينات التي يكلف بها الطلاب، يقومون بإعدادها وإرسالها عبر المنصة من خلال خانة مخصصة، لتقييم فهمهم وتطبيقهم للمحتوى.
المنتدى	أداة للتواصل البيداغوجي عبر منصة مودل، يسمح بالنقاش وتبادل التغذية الراجعة بين الطلاب والأستاذ، ويوجد عادة منتدى لكل مقرر أو درس.
التقارير	سجل الحضور أو متابعة التقدم، يمكن الأستاذ من مراقبة استجابة الطلاب للمقرر عبر التقدير الزمني لحضورهم.
الاستبانة	استطلاع رأي أو استفتاء حول موضوع محدد، لتقييم مواقف الطلاب تجاه التعلم والتفكير، مع خيارات متعددة للإجابة.
أسئلة اختيار من متعدد سريعة	أسئلة متعددة الخيارات تمكن الطالب من اختيار الإجابة الصحيحة، وتدعم المنصة نماذج استجاب مفتوحة أو مغلقة عبر أدوات مثل Google Forms.
الاختبارات الإلكترونية المحوسبة	تقييم دوري للطلبة باستخدام الاختبارات الرقمية، مع تصحيح إلكتروني فوري لاستخلاص النتائج تلقائياً.

الجدول رقم 01 يبين أنماط التقويم عبر منصة مودل



الشكل 01 يبين أساليب التقويم الإلكتروني عبر منصة مودل

4.4. أهم أدوات التقويم الإلكتروني

- إن أدوات تقويم التعلم الإلكتروني متعددة ومع كثرة الطلب عليها تنوعت لتناسب جميع الاحتياجات والأهداف، وحتى يختار من بينها المعلم ما يتناسب مع طلابه ومهاراتهم، فمثلاً:
- عمل اختبار شفوي عبر برامج الصوت والصورة مثل ZOOM، قوقل ميت
 - استطلاعات رأي سريعة عبر نماذج مختلفة مثل نماذج جوجل.
 - تصميم وإدارة اختبارات إلكترونية كاملة عبر مواقع كثيرة أهمها كوركت.
 - الحقائب الإلكترونية.
 - فتح منتديات للنقاش والمشاركة.

5.4. وظائف التقويم الإلكتروني (دليل التقويم الإلكتروني، 1437)

يعد التقويم الإلكتروني مرحلة هامة وحساسة في عملية التعليم الإلكتروني وهو بمثابة اختبار للمواد وطرائق التدريس ومدى تحقيقها للكفاءات المطلوبة ويمكن حصر وظائف التقويم فيما يلي:

أولا التقويم من أجل التعلم:

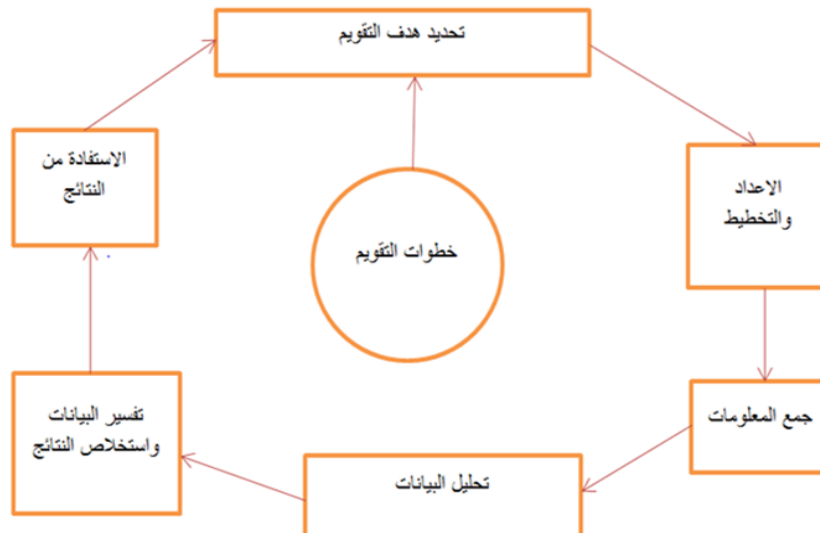
ويرتبط هذا النوع بتقييم طرائق التدريس واستراتيجياته من أجل التحسين المستمر وهو يخدم الأساتذة بشكل كبير في تقييم أدوات التعليم والطرائق

ثانيا: تقويم كعملية تعلم: يرتبط هذا النوع بالمعلمين.

ثالثاً: تقويم التعلم وهو يرتبط بالتحصيل ونواتج التعلم.



الشكل رقم 02 يوضح وظائف التقويم الإلكتروني



شكل رقم (03) يوضح الخطوات الرئيسية في عملية التقويم.

6. معوقات التقويم الإلكتروني يمكن تسجيل بعض المعوقات التي تواجه الأساتذة في تقويم (ERDOGA.YDEDE. Dm2015; P182)

- عدم ارتياد الطلبة للمنصة لأسباب تتعلق إما لضعف الشبكة أو المواظبة
- عطل تقني قد يؤدي إلى تأخير تدريب وعملية التقييم

- نقص دورات تكوينية الطلاب والمعلمين للاستفادة من التقويم والتعامل معه بأفضل شكل، مما يستهلك وقتاً طويلاً لعمل هذا التدريب
- تكاليف مادية باهظة الثمن حتى يتم توفير أماكن مجهزة بشكل كامل من ناحية الأجهزة والإنترنت والبرامج
- قصور وضعف في البنية التحتية الخاصة بالكهرباء والإنترنت
- عدم وجود اللغة العربية في الكثير من البرامج بالإضافة إلى ضعف مستوى الأمان بها.

7. واقع التقويم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

أكدت العديد من الدراسات حول التقويم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية على غرار

أ- دراسة لحول فايزة **Lahoual Faiza The reality of using electronic alternative methods in evaluating the student at the Algerian University** 2022-2023 اعتمدت عينة الدراسة عشوائية مكونة من 56 أستاذًا، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام أساليب التقويم الإلكتروني البديلة وتوصلت الباحثة إلى نتائج مفادها، أن أساتذة الجامعات يستخدمون طرقا إلكترونية بديلة لتقييم تعلم الطلاب على مستوى منخفض جدا. وتشكل الاختبارات والواجبات الإلكترونية الأكثر استخداما منهم على مستوى متوسط. تقييم الأقران على مستوى منخفض، في حين أن استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية، وخرائط المفاهيم الإلكترونية، والتقييم الذاتي كان على مستوى منخفض جدا.

ب- دراسة أ.د. بن عيشي عمار، بن عيشي بشير، تفرات يزيد بعنوان واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني مودل في ظل جائحة كوفيد وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة 2020/2021 هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل وأثره في اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، اعتمدت الاستبانة ووزعت على 400 طالبا بكلية الاقتصاد بجامعة بسكرة من أجل الوقوف على واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني مودل وأثره في اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة جامعة بسكرة، توصلت الدراسة إلى استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل أهمية من وجهة نظر طلبة كلية الاقتصاد بجامعة بسكرة هناك اتجاهات لدى طلبة كلية الاقتصاد بجامعة بسكرة نحو استخدام منصة التعليم الإلكتروني مودل في تعلمهم .

ت- دراسة بالعجينة أمال وسعيد يونس **Implementing Games as an Online Assessment Method on Moodle** Amel, Beldjenna1 University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed

تهدف هذه الدراسة إلى فحص تأثير الألعاب كطرق تقييم على الأداء الأكاديمي للطلاب والمشاركة مقارنة بطرق التقييم التقليدية. تم استخدام تصميم بحث كمي، مع التركيز على درجات أداء المجموعة. المشاركون كانوا 81 طالباً في السنة الثانية من جامعة وهران 2، الجزائر، حيث تم تخصيص 38 طالباً للمجموعة التجريبية و43 للمجموعة الضابطة. تم إجراء اختبار t لمجموعتين مستقلتين لتحليل البيانات. أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في الأداء الأكاديمي بين المجموعتين. على الرغم من أن المجموعة التجريبية، التي استخدمت التقييمات المعتمدة على الألعاب، حققت متوسط درجات أعلى قليلاً، إلا أن الفرق لم يكن كبيراً بما يكفي ليُعتبر ذا معنى. تشير هذه النتائج إلى أنه بينما قد تعزز طرق التقييم المعتمدة على الألعاب مشاركة الطلاب وتحفيزهم، إلا أنها لا تؤدي بالضرورة إلى تحسين الأداء الأكاديمي بشكل كبير على المدى القصير.

بناء على ماسبق يمكن الخلاص إلى أنه على الرغم من القفزة النوعية في نظام التعليم الجامعي بعد جائحة كورونا بالجزائر إلا أنه لا يزال واقع التقويم الإلكتروني عبر مودل في الجزائر يواجه مجموعة من التحديات والبنىوية البيداغوجية، تشمل ضعف التقنية، محدودية التدريب الرقمي للأساتذة وقصوره، وصعوبات في الاستخدام الفعال لكافة أدوات التفاعل والتقويم المتاحة على المنصة، مما يحد من استغلال إمكاناتها الكاملة في تطوير استراتيجيات التقييم المستمر والتغذية الراجعة الفورية.

وعليه إن التقويم الإلكتروني يعد من الممارسات التعليمية التي تحتاج إلى إعادة النظر فيه لاسيما طرق وأدوات التقييم، مع الأخذ في الاعتبار أن التقييم الإلكتروني في سياقات التعلم عن بعد يختلف تماماً عن التقويم التقليدي. لذلك، يواجه معلمو الجامعات الجزائرية اليوم العديد من التحديات المتعلقة باختيار أدوات التقييم المناسبة لبيئة التعلم الرقمية، مع الحفاظ على مصداقية نتائج التقييم واستغلالها لتحسين جودة التعليم والتعلم

8. خاتمة:

إن استراتيجيات التقويم الإلكتروني تتطلب التحيين المستمر كما تستوجب ابتداع أساليب حديثة لعملية التقويم لاسيما في ظل تطور أنواع الغش الرقمي وظهور أدوات الذكاء الاصطناعي، وعليه فعلى الرغم من أن استعمال هذه المنصة أصبح فرضاً على الأساتذة والطلبة على حد سواء إلا أنه لحد الساعة لم يتم بعد استخدام التقويم عبر المنصة لأسباب كثيرة تتعلق ب:

- عدم تدريب الطلبة وجاهزيتهم للعمل على العمل على الاختبارات الإلكترونية.
- عدم تدريب الطلبة والأساتذة على عملية التقويم الإلكتروني
- الاستعجال في تطبيق التعليم الإلكتروني دونما توفير مقوماته.

- تمسك الكثير من أساتذة الجامعات لاسيما الذين تكونوا تكويننا تقليديا بالتقويم التقليدي ورفضهم لكل جديد.
- من خلال هذا البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- ✓ ضرورة رفع الوعي وتشجيع أساتذة الجامعات على استخدام أدوات التقويم الإلكتروني عبر المنصة في تقييم تعلم الطلاب في الجامعة،
- ✓ العمل على خلق توازن وتكامل بين التقويم التقليدي والتقويم الإلكتروني حسب المقرر الدراسي.
- ✓ العمل على تكثيف التكوين حول التقويم والتقييم الإلكتروني عبر المنصة والزامية العمل به والخضوع له من خلال برمجة دورات تدريبية وورش عمل لأساتذة الجامعات الجزائرية.

مناهل البحث

1. محمد ملحم (2009): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
2. فارس نجلاء محمد، إسماعيل عبد الرؤوف محمد، 2017، التعليم الإلكتروني مستحدثات في النظرية الاستراتيجية عالم الكتب، القاهرة.
3. الجراح عبد المهدي وآخرون، 2016 اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو استخدام برمجية مودل في تعلمهم "مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد 02 مجلد 43، الجامعة الأردنية، الأردن.
4. الغريب زاهر إسماعيل 2009، المقررات الإلكترونية تصميمها - إنتاجها - نشرها تطبيقها تقويمها، القاهرة، عالم الكتب.
5. دليل التقويم الإلكتروني (1437) ط2 وزارة التعليم العالي المملكة العربية السعودية.
6. واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني مودل في ظل جائحة كوفيد وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، مج 04، ع7، ص 330/334.
7. ANTA 2003b, Implementation Plan 2003: Australian Flexible Learning Framework for the National Vocational Education and Training System 2000-2004. p 5.
8. ERDOGA.YDEDE.ded d(2015) computer Assisted project-Based instruction the effects on scence Achievement, computer Achievement and Portfolio Assessment International Journal of Instruction.
9. Lahoual Faiza The reality of using electronic alternative methods in evaluating the student at the Algerian University.Journal of Human and Society Sciencesvolume: 14 /N°: 03 /Year:2025 /pp: 00 8-898 ،
10. Amel, Beldjenna Younes, Saaid Implementing Games as an Online Assessment Method on Moodle Amel, Beldjenna1 University of Oran 2 Mohamed Ben AhmedPasserelleVol. 14 No. 02 PP. 585-600